

نظرات معاصرة في القرآن الكريم

(80) وتحذيرهم، وارشادهم عن غيهم، ووازنهم بسواهم من الصالحين والمسالين والبررة. هذا الحشد الهائل من المفردات يتسع لأكثر من بحث موضوعي، وهنا نستطيع أن نلمس فيه صورة متميزة أخاذة للأسلوب النفسي الذي اعتمده القرآن العظيم لمكافحة الجريمة من خلال التأثير والتأثير في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب والاصلاح. الاجرام كما يصوره لنا القرآن الكريم ذو ظاهرتين: الأولى: الاجرام الفردي وهو الذي يتحدث به عن المجرم ذاته، ويراد به كل جنس المجرم أنزى كان جرمه، ويمثله قوله تعالى: أ - (يُبَيِّنُ رُؤُوسَهُمْ وَيَودِّسُ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَنَدِيهِ * وَصَاحِبَاتِهِ وَأَخِيهِ *) (1). ب - (إِنْ زَنَّهُ مُنَ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى *) (2). وقد يبرز الاجرام الفردي في هذا الملحظ مزعوماً، دون جريمة كقوله تعالى: (قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّْ - إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ) (3). فليس هناك افتراء، وليس هناك اجرام، ولو ثبت الافتراء افتراضاً لتحقيق الاجرام، ولو تحقق الاجرام، فلا تؤخذون بجرمي ولا أؤخذ بجرمكم، وفيه تأكيد على اجرام الكافرين فيما يبدو. الظاهرة الثانية: الاجرام الجماعي، وهو الذي يتحدث به القرآن عن الجماعات المجرمة في مقارفتها الجريمة ومعاشتها، ويمثله قوله تعالى: أ - (سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ) (4). ب - (إِنْ السَّادِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَصْحَكُونَ *) (5). (1) المعارج: 16. (2) طه: 74. (3) هود: 35. (4) الانعام: 124. (5) المطففين: 29.